

امهات الكتب العربية القديمة

وعلاء المشرقيات في الغرب

[أوفد العلامة الاستاذ محمد كردطي رئيس المجمع العلمي العربي في دمشق ليثقل ادبها دمشق وعلماءها في حفلات تكريم شوقي فالتى خطبة ممتعة في دار المعلمين العليا مساء ٦ مايو عنوانها « اثر المستعربين من علماء المشرقيات في الحضارة العربية » حضرها وزير المعارف وجمع غفير من رجال العلم والادب وطلبة دار المعلمين . وعما جاء فيها ذكر اهم الكتب العربية القديمة التي نشرت في مختلف بلدان الافرنج واين نشرت ومن بين العلماء نشرها فآثروا نقل ما جاء في الخطبة من هذا القبيل مكتفين في هذا الجزء بذكر ما نشر في فرنسا وسويسرا والبلجيكا وجرمانيا وهولاندا وسنعود في الجزء التالي الى ذكر ما نشر في انكلترا والولايات المتحدة واطاليا واسبانيا وروسيا وبولونيا وغيرها]

فرنسا وسويسرا والبلجيكا اهم المستعربون من علماء المشرقيات في فرنسا بالنقل والاحتذاء من كتب العرب ، اكثر من اعتمادهم بنشر اصول تلك الكتب ، ومع ذلك فان في الذي نشره من اكتب العربية دليلاً على ما بذلته افراد هذه الامة في خدمة آدابنا . فقد نشر (سلفستر دي سامي) امام المستعربين من الفرنسيين كتاب كلية ودمنة والنية ابن مالك وكتاب الاعتبار لعبد اللطيف البغدادي في وصف مصر ومقامات الحريري ومعلقة لبند . ونشر (كاترمير) مقدمة ابن خلدون والروشتين في اخبار الدولتين لابي شامة ومراة الخليفة لبنيوس الحكيم والقصائد السبع المملقات والفرق الباقى ومطالع التبريز والتيجان وبلوغ المرام في تاريخ دولة مولانا بهرام . ونشر (كوسين دي يوسف) المملقات السبع وانشال لقمان الحكيم ونشر (ريتودى سلان) تقويم البلدان لابي الددا ونشر (دي سلان) ديوان امرىء القيس والجزء الاول من وفيات الاحيان لابن خلكان والجزء السادس من اخبار البربر في تاريخ ابن خلدون والريج الحاكي . ونشر (دفريرى) رحلة ابن بطوطة ونشر (درغا بمبارنة) (دوزي) الهولاندي و (ريت) الانكليزي فتح الطيب للقرى . و (باريه دي مينار) مروج الذهب للمسعودي و (هارتويج دنيورغ) كتاب سيبويه والاعتبار لابن منقلد واربعة رسائل للملك غرناطة الى الحسن علي الى دوله دباغز القسطلبي وابنه والنكت المصرية في اخبار الوزراء المصرية لعارة البني وديوان

النافعة الذي ياتي . وطبع ايده الرياض المزهرة في صرف اللغة العبرانية ونحوها لمؤلفه ابي
الوليد مروان بن جناح القرطبي وتاريخ التابكية الموصل . وطبع (بوشه) ديواني عروة ابن
الورد والفرزدق (وهوداس) نزهة الحادي باخبار ملوك القرن الحادي (عشر) للوفرائي
وتاريخ السودان لعبد الرحمن التومبوكتي وتذكرة النسيان في اخبار ملوك السودان وتاريخ
جلال الدين المنكبرتي وتاريخ الفتاش نشره مع (دلافوس) . ونشر (باسمه) الخزرجية
في العريض وتاريخ فتح الحبشة لعرب فقيه . ونشر (بل) تاريخ بني عبد الواد ملوك
تلمسان لابي زكريا يحيى وكتاب النكلة لكتاب الصلة لابن الايار بمادنة ابن ابي شبيب
و (رافيس) زبدة كشف المالك للظاهري و (شيناسون) ديوان طرفة بن العبد
و (ماسينيون) الطواسين للعلاج والامثال الهندسية والاطاقياني والاصطلاحات الفلسفية
و (ماسيد) نظام ديوان المهردار لابن الصيرفي وتاريخ ابن اليسر و (بيريه) ثنائي مقالات
لاهوتية ليحيى بن عدي و (رو) معاقبة زهير ولامية ابن الوردى ولامية العجم للطبراني
وقصيدة بانت سعاد ، (وزونبرج) تاريخ ملوك فارس للشعالي و (هوار) البدء والتاريخ للطبر
بن طاهر ومقامات ابن ناثيا وديوان سلامة بن جندل . و (متك) دليل الخائرين
لابن يمين ومعين الحباة لابن جبرول ، و (سيديلو) كتاب ابي الحسن علي المراكشي
المدعو جامع المبادي والغايات في الآلات الفلكية و (شيفر) وصف الشام لابي الحسن علي
المروزي والنهج السديد للفضل ابن ابي الفضائل و (ديكرايج بويه) ذكر تلك الجمهورية
الفرنسية مصر والشام لنقولا الترك . وطبع (وكه) رسالة في البراهين على مسائل
الجبر والمقابلة لعمر بن ابراهيم الخيامي و (مسكرواتي) اخبار بني مزاب ، و (كوتنغ) كتاب
الكلبي والمثانة للرازي و (اكزيكا فيصر) تاريخ جزيرة جربة لمحمد بن ابي راس احمد
الناصر و (لولويل) كتاب صورة الارض لمحمد بن جابر البتاني و (لانجليس) رحلات
لائس من العرب والفرس رحلوا الى الصين والهند في القرن الثالث للهجرة و (بانورفي)
وشاح الكتاب و (غونيه) الدرة الفاخرة للقرطبي و (كولين) تذكرة ابي العلاء بن زهر
و (مرسيه) حلبة الترسان لابن هذيل الاندلسي و (قران) الفوائد في معرفة علم البحر
والتقواعد لابن ماجد و (امار) مقدمة الرازي بالوفيات للصلاح الصفدي و (كي) كتاب
الاشربة لابن قتيبة و (كارا دي نو) كتاب ايرن في رفع الاشياء الثقيلة نقله الى العربية
قسطنطين لوقا البعلبكي و (شولس) السويصري ديوان امية ابن ابي الصلت و (كلير)
السويصري الجزء السادس من كتاب بغداد لابي الفضل احمد بن ابي طاهر طيفور

و (فرجة) البلجيكي كتاب الاشارات الالهية لابن سينا (وغني) الخاوي في علم التداوي
لنجم الدين محمود الشيرازي و (موتسكي) اخبار الائمة الرستميين لابن الصمير و (ميز)
السويسري حكاية ابي القاسم البغدادى

﴿ في جرمانيا ﴾ اخرج علماء الالمانيات أهيات كتب العرب التي تساعد على فهم دينهم
وحضارتهم . فقدموا للمستعربين وغيرهم مادة مهمة للبحث والنظر . واعم ما نشره (فليشر)
تفسير القاضي البيضاوي والمنصل للزنجشري وكتاب الف ليلة وليلة ورسالة هرمس في
زجر الناس . وطبع (وستفيلد) سيرة ابن هشام ومجمع البلدان لياقوت الحموي ومجمع ما
استجمع للبكري وطبقات الحفاظ للذهبي ورويات الاعيان لابن خلكان و تهذيب الاسماء
للنوري والمشارك لياقوت ومجانب المغلقات للقرظيني و آثار البلاد للقرظيني ايضا
والمعارف لابن قتيبة واسماء القبائل المتشابهة وغير المتشابهة لمحمد بن حبيب والاشتقاق
لابن دريد واخبار قبط مصر للقرظيني وسيرة نضر الدين المعني وتاريخ مدينة الرسول
للمهمودي وتاريخ مكة للاذري والمنتهى من اخبار ام القرى وهي منشآت من الفاكهي والقاضي
وابن ظهيرة الى غير ذلك من الكتب الممتعة التي طُبعت وستفيلد بنشرها من اعظم العالمين
في تاريخ المشرقيات العربية . ونشر (فلوجل) الفهرست لابن النديم وكشف الظنون لحاجي
خلقة والمؤنس للشمالي وتريفات الجرجاني ونجوم الفرقان وتاج التراجم لابن قطوبا
ونشر (سخاو) الطبقات الكبرى لابن سعد وكتاب ما لا يند من مقولة مقبولة في العقل
او مرذولة للبيروني ونشر له ايضا الآثار الباقية من القرون الخالية والمغرب للبراليقي .
ونشر (فريخاغ) ديوان الحماسة لابي تمام والافادة والاصحار لمبد اللطيف البندادسي
وولاية سعد الدولة على حلب واسال الميداني وفاكية الخلفاء لابن عربشاه ووصف فلسطين
والشام للادرسي . ونشر (الورد) دواوين الشعراء الستة الناضية وعنبرة وطرفة وزهير
وطلمة وأمري القيس والاصمعيات وديوان الارجيز للعجاج^(١) والزبان وديوان رؤية
بن العجاج وديوان خلف الاحمر والقنبري في الآداب السلطانية والمجزء الخاوي حشر
من تاريخ مصنف مجهول . ونشر (ليعرت) تاريخ الحكماء للقنطري و (دابك) رسالة الخيايمي في
الجبر والمقابلة وكتاب القنبري للكرخي وتفسير مقالة افقليدس العاشرة لابي عثمان الدمشقي
و (وتشتين) مقدمة الادب لجار الله الزنجشري و (فورلس) سطة الخوارث بن حلوة وطرفة

(١) حرص المستعربون على نشر دواوين العرب ولاسيما العرباء منهم لان الشعر مرآة الامم
وقد يقع الباحث فيه على مواضع وعادات لا تخطر له على بال

بشرح الزوزني وتاريخ مصر لابن دقاق و(كثير) النماوي الاستبصار في عجائب الامصار
 والمغازي للواقدي والاحكام السلطانية للهاوردي والقصيدة الحميرية و(تولف) المعلقة
 وشيثا من ديوان البيهقي ورسالة في احوال القيامة و(ابن خلد) فتوح الجزيرة المنسوب للواقدي
 و(سنيبول) الشارح في التاريخ للسيوطي وامرار العربية لابن الانباري والمثني في انكسار
 له والمصرع لابن الاثير ورواية سول وشول وكتاب النقط والذوائر مع رسالتين في
 التوحيد و(سبرنغر) اصطلاحات الصوفية لسيد الرزاق السمرقندي وتاريخ الفزوية للعتبي
 والامامة في تمييز الصحابة لابن حجر والانتقان للسيوطي وكتاب حدود الناكهي و(بارت)
 فصيح ثلث ديوان القطامي و(مولر) النماوي صفة جزيرة العرب الهمداني والفرق للاصمعي
 و(مولر) الالمامي طبقات الاطباء لابن ابي اسبيبة و(يوسف مولر) اخبار الناصر في اقتضاء
 دولة بني نصر وكتاب محمد بن كثير الفرغاني في الحركات السائدة وجوامع علم الفجوم
 و(بنس) الفاظ الخفا للقرنيزي و(هورو بنس) الماشحيات للكيت وطبع (آبل) المعلقة السبع
 و(موسين) ديوان علقمة النخل و(سيكة) تاريخ ابي الفدا و(تولداك) ديوان عروة
 بن الورد و(موجيك) النماوي كتاب الوزراء والكتاب للجيشياري وصفة الارض
 للخوازمي وعجائب الاقاليم لزهراب ورسم المعمورين من البلاد لمحمد بن موسى بن شاكر
 احد الاخوة الثلاثة المعروفين ببني موسى ونشر (بروكمان) تنقيح فهم اهل الآثار في
 مختصر السير والاخبار لابن الجوزي وعيون الاخبار لابن قتيبة وديوان ليلى وكتاب
 ما تلقى في العوام للكسائي وطبع (فيلسار) الارجوزة المزدوجة لوجيه الدين البهنسي
 ومثلثات قطوب و(جورج يعقوب) طيف اطفال لابن دانيال الطبيب الكحال ونشر
 (كراچشك) النماوي النصوص التي اتمين على جمع تاريخ بني مزيد و(باردنهاور)
 كتاب الاسباب المنسوب لارسطاطاليس و(مور بنس) الحجة السنية باسماء البلاد
 المصرية لابن الجيمان وتاريخ النجوم لابي عثمان التابلسي الصفدي و(شمولدرس) ارجوزة
 في المنطق لابن سينا و(بارتز) كتاب الشرائع لثالثون بن يوسف بن ايوب ونشر
 (هتار) النماوي عدة رسائل لغوية وهي القلب والابدال لابن الكيت وكتاب الابل
 للاصمعي وكتاب خلق الانسان له وثلاثة كتب في الاضداد للاصمعي والسجستاني وابن
 الكيت وذيل للصفاني ونشر الدارات والنبات والشجر والنخل والكرم للاصمعي ونشر
 (غروثر) ادب الكتاب لابن قتيبة و(تاغليرغ) كتاب الشجر لابن خالويه
 ونشر (هيل) تذكرة الكهانين لعلي بن عيسى وطبقات الشعراء للجمعي وديوان

الفرزدق، و(مخبر) الكافي في الحساب للكرخي و(وايل) الانصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين للانباري، و(شوال) المحاسن والمساوي للبيهقي، و(شولس) ديوان حاتم الطائي (وديتري) بعض رسائل الفارابي وحكمة ارسطاطاليس وتوجيه رسائل اخوان الصفا و(يزولد) سيرة احمد بن طولون لابن سعيد المغربي وقصيدة عمرو بن كلثوم بشرح ابن كيان و(يوزولد) كتاب المقصور والممدود لابن ولاد واعد للنشر الازمنة لقطرب والاضداد له وكتاب خلق الانسان للزجاج والعشرات لابن خالويه والنقش لابن الهنائي والتنبهات على اغاليط الرواة ونشر نظام العرب للربيعي وشرح السيرة النبوية لابي ذر الحسني و(مان) تحفة ذوي الادب لابن خطيب الدهشة ومشكل الانساب و(فيث) الفرج بعد الشدة للتوحي و(جامن) شرح المفصل لابن يعيش و(وريش) معلقة منتزة وعليها شرح ابن الانباري والمعجم في بقايا الاسماء لابي هلال العسكري وشرح معلقة زهير للانباري والمذكر والمؤثرت لابن جني و(موسير) شرح معلقة زهير و(بارمان) قول الحسن بن الحسين بن المهيم في الضوء ونور يكم كتاب الفجر للصباغ و(موجسن) النماوي بغية المستفيد في اخبار زبيد و(شورتس) ديوان عمر بن اليربسة

ونشر في بلاد المانيا والنمسا في عصور مختلفة كتب ورسائل كثيرة منها اخبار الدول النقطية للازدي وديوان لييد وديوان طرفة بن العبد وتذكرة الكمالين ليمسي بن علي وتاريخ الدولة الانابكية لابي الحسن عز الدين وطبع لطاير بن حيان مصنف في اسرار الكيمياء وعدة رسائل لجعفر الصادق في هذا الفن نشرت في ستراسبورغ سنة ١٥٣٠ وطبع في هذا العصر كتاب في الكيمياء في باسل سنة ١٨٢٢

(في هولاندة) لم يقل المولانديون عن الالمان في خدمة الآداب العربية فقد نشر مستعريوم من الامهات المستيرة ايضاً ما كشف القناع عن وجه المدنية الاسلامية فنشر (ارينيوس) سنة ١٦١٥ تاريخ الشيخ المكين جرجس بن العميد وحكايات لقاءات وانشاء مطبعة ليدن وجنوها بالحروف العربية التي ما زالت الى اليوم تطبع باكثر من عشرين لغة من لغات الشرق ونشر (غوليوس) كتاب الفلك للفرغاني وعجائب المقدور في اخبار تيمور لابن مرشاه و(شولس) سيرة صلاح الدين لابن شداد و(دووي) المحجب لعبد الواحد المراكشي والبيان المغرب لابن عذاري وقسماً من جغرافية الادريسي بماونة (دي خوي) ومنقبات من مصنف للقرنيزي والحلة السمر لابي الآبار ونشر شيخ المشرقيات العربية المعاصرين (دي خوي) من الكتب في التاريخ والجغرافية اجلها حتى عد

سيد المستعربين من المولاندين بل لا يفوقه من جميع المستعربين في الامم بكثرة ما طبع
 الا (وستيفلد) الالماني ويزيد عليه (دى خوى) في التحقيق والضبط وجمل اللوق في
 فهم كلام العرب . فيما نشره تاريخ الرسل والملوك لابن جرير الطبري وصلة تاريخ الطبري
 لعريب بن سعد ونشر امهات من كتب الجغرافية سماها المكتبة الجغرافية العربية وهي مؤلفة
 من المسالك والممالك للبلاخي والمسالك والممالك لابن حوقل واحسن التقاسيم للقدسي
 البشاري وكتاب البلدان لابن الفقيه والمسالك والممالك لابن خردادبة مع نيزة من
 كتاب الخراج لقدامة بن جعفر والاعلاق النفيسة لابن رسته وكتاب البلدان لليقوبي
 والتنبية والاشراف للمسعودي وجزءا منها من تجارب الامم لابن مكيه والعيون والحدائق
 وخلاصة عمر الثاني ويزيد الثاني وحشام وشرح قصيدة ابن عبدون لابن بطون وديوان
 صريح الغواني والشعر والشعراء لابن قتيبة . ونشر (يونغ) المشتهر في اسماء الرجال
 للذهبي والاسباب لابي الفضل المقدسي ولطائف المعارف للثعالبي والخراج ليعبي بن آدم
 ونفوح البلدان للبلاذري وصحيح البخاري . ونشر (جويشبول) مرصد الاطلاع لعبد
 المؤمن بن عبد الحق واجبال والامكنة والمياه لزمخشري والنجوم الزاهرة في ملوك مصر
 والقاهرة وقصائد التنيني وشعراء عصره في مدح سيف الدولة ونشر ابنة (وليم) التنبيه
 في الفقه الشافعي للشيرازي وكتاب البلدان لابن واضح اليعقوبي ، و (هوتسم) زبدة
 النصرة للمهاد والاصفهاني وتاريخ اليعقوبي والاضداد لابن الانباري (ويت) لبالياب
 للسيوطي و (مورسنيج) طبقات المنسرين للسيوطي . و (فايرس) درة الاسلاك في دولة
 الاتراك لابن حبيب و (فان فترن) مفاتيح العلوم لفخوارزمي والمجلاء للجياض والمحاسن
 والاضداد له وثلاث رسائل للجياض ايضا . و (آبل) ديوان ابي عجمي التفتي و (فان دنبرغ)
 فتح القريب لابن قاسم القزوي و (جرهاردوس) النزاع والخامس للتمريزي و (كونغ)
 المثانة والحصة وثلاث رسائل في التشرية للرازي و (فان ديرليت) عجائب الهند لعبدك
 بن شهر يار الزام هرمزي و (انطون) ديوان الحادرة و (بالتندلانداور) الاسانات
 والاعتقادات لسعد بن يوسف القيومي و (بير) تاريخ الزندية لابن عبد الكريم علي
 رضا الشيرازي و (بيرام) المسائل في الخلاف بين البصريين والبغداديين
 ونشر في هولاندة الالماني في ارض الحبشة من ملوك الاسلام ومفحات الاقران
 في مبهمات القرآن للسيوطي وغير ذلك من الكتب النفيسة